٣١٤ ـ قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾[1][٢]، وبعده: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ﴾[٢] محمول على: أيها المخاطب، كما سبق فى قوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ [النحل: ١٤].

٣١٥ ـ قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾[2][٨] فى هذه السورة، وفى «لقمان»: ﴿وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾[3][٢٠]؛ لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات، وهى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [٦] ـ ﴿الْقُبُورِ﴾ [٧] كذلك فى «لقمان»: وافق ما قبلها وما بعدها، وهى ﴿الْحَمِيرِ﴾ [١٩] ـ ﴿السَّعِيرِ﴾ [٢١] ـ ﴿الْأُمُورِ﴾ [٢٢]).

٣١٦ ـ قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[٥] بزيادة (من) لقوله تعالى: ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[4] [٥] الآية، وقد سبق فى «النحل».

٣١٧ ـ قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[١٠] وفى غيرها: ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٢]؛ لأن هذه الآية نزلت فى النضر بن الحارث، وقيل: فى أبى جهل، فوحده، وفى غيرها نزلت فى الجماعة التى تقدم ذكرهم.

٣١٨ ـ قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ﴾ [١٧]، قدم الصابئين؛ لتقدم زمانهم، وقد تقدم فى «البقرة».

٣١٩ ـ قوله: ﴿يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾[١٨] سبق فى «الرعد».

٣٢٠ ـ قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾[5][٢٢]، وفى «السجدة»: ﴿مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[٢٠]؛ لأن المراد بالغم: الكرب والأخذ

---

(١) انظر القرطبى (١٢/ ١)، والبحر المحيط (٦/ ٣٤٩)، وفتح الرحمن (ص ٢٧٥) مسألة رقم (١).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٢١/ ٤٧)، والقرطبى (١٤/ ٧٢).
(٣) راجع البيضاوى (٢/ ١٠٩)، والتفسير الكبير للفخر الرازى (٢٥/ ١٥٠).
(٤) راجع رأى القاضى عبدالجبار فى متشابه القرآن (٢/ ٥٠٦) و(٥٠٧) مسألة رقم (٤٨٤).
(٥) راجع فتح الرحمن ص ٢٧٥ مسألة رقم (٢).

بالنفس، حتى لايجد صاحبه متنفسًا، وما قبله من الآيات يقتضى ذلك، وهو: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [١٩]، إلى قوله: ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ [٢١]، فمن كان فى ثياب من نار فوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد، كيف يجد سروراً، أو يجد متنفسًا من تلك الكرب التى عليه! وليس فى «الحجدة» من هذا ذكر، وإنما قبلها: ﴿فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾.

٣٢١ ـ قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾[١] [٢٢]، وفى «الحجدة»: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا﴾[٢٠] القول هاهنا مضمر، وخص بالإضمار؛ لطول الكلام بوصف العذاب، وخصت «الحجدة» بالإظهار؛ موافقة للقول قبله فى مواضع، منها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[٣]، ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾[١٠]، و﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم﴾ [١١]، و﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾[١٣]، وليس فى الحج شىء منه.

٣٢٢ ـ قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[١] [١٤، ٢٣] مكررة، وموجب هذا التكرار قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾[١٩] ولم يكن بد من ذكر الخصم الآخر؛ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٢٣] الآية.

٣٢٣ ـ قوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾[٢٦]، وفى «البقرة»: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾[٢] [١٢٥]، وحقه أن يذكر هناك؛ لأن ذكر العاكف هاهنا سبق فى قوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[٢٥]، ومعنى: ﴿وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾: المصلون. وقيل: القائمون بمعنى المقيمين، وهم العاكفون؛ لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى.

٣٢٤ ـ قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[٣] [٣٦]، كرر؛ لأن

---

(١) انظر فتح الرحمن (ص ٢٧٥، ٢٧٦) مسألة رقم (٣).

(٢) الفتح (ص ٢٧٦) مسألة رقم (٤).

(٣) راجع الطبرى (١٧/ ١١٩)، والقانع: هو السائل، والمعتر: الذى يعتريك، أى الذى يلم بك لتعطيه، ولا يسأل. يقال: اعترانى وعرّنى وعرانى واعترانى. راجع هذا المعنى فى البحر المحيط (٦/ ٣٤٧)، معزوا لابن قتيبة، ثم انظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (٤/ ٣٦٢، ٣٦٣).

الأول متصل بكلام إبراهيم وهو اعتراض، ثم أعاده مع قوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم﴾[٣٦].

٣٢٥ ـ قوله: ﴿فَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[(١)][٤٥]، وبعده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾[٤٨]، خص الأول بذكر الإهلاك؛ لاتصاله بقوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [٤٤] أى: أهلكتهم، والثانى: بالإملاء؛ لأن قبله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾[٤٧]؛ فحسن ذكر الإملاء.

٣٢٦ ـ قوله: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[٦٢]، وفى سورة «لقمان»: ﴿مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾[(٢)][٣٠]؛ لأن فى هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين؛ ولهذا أيضًا زيد فى السورة اللام فى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٦٤]، وفى «لقمان»: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[(٣)][٢٦]؛ إذ لم تكن سورة «لقمان» بهذه الصفة. وإن شئت قلت: لما تقدم فى هذه السورة ذكر الله ـ سبحانه ـ [وتعالى] وذكر الشيطان أكدهما، فإنه خبر وقع بين خبرين ولم يتقدم نى «لقمان» ذكر الشيطان؛ فأكد ذكر الله ـ تعالى ـ وأهمل ذكر الشيطان، وهذه دقيقة.

---

(١) القرطبى (١٢/ ٧٤)، وفتح الرحمن (ص ٢٧٧، ٢٧٨) مسألة (١٠).

(٢) مختصر ابن كثير (٣/ ٦٨)، وحاشية الصاوى على الجلالين (٣/ ٢٥٩).

(٣) راجع تفسير زاد المسير لابن الجوزى (٦/ ٣٢٤)، ثم انظر فتح الرحمن (ص ٢٧٩) مسألة رقم (١٣).